

الأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية وأساليب التعلم " دراسة مقارنة "

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

أ.م.د. عاد محمود حمادي

خلاصة البحث :

استهدف البحث الحالي المقارنة في الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ، واساليب التعلم ، وقد اقيم هذا البحث على عينتين من طلبة الصفوف السادسة الثانوية بفرعها العلمي والادبي في مدينة بعقوبة ومن كلا الجنسين احدهما استطلاعية بلغ تعدادها (١٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٧٠) طالباً و (٧٠) طالبة والاخرى أساسية بلغ تعدادها (٣٢٠) طالباً وطالبة بواقع (١٦٠) طالباً و (١٦٠) طالبة وكان أفراد كل عينة متساوين من حيث الفرع الدراسي علمي او ادبي ..

أستخدم في أنجاز البحث الحالي المنهج الوصفي " الدراسات المقارنة " واستخدمت اداتا بحث احداها مقياس الاحكام الجمالية لطلبة المرحلة الثانوية الذي بنته (الربيعي) سنة (٢٠٠٥) في كلية التربية الأساسية بجامعة ديالى والثانية مقياس اساليب التعلم لـ (شميك) الذي عربّه (البدران) سنة (٢٠٠٠) لطلبة الجامعة ، وقد كُتِف في البحث الحالي لطلبة المرحلة الثانوية بعد تطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الثانوية واستخراج صدق وثبات لكل مقياس من مقياسه الفرعية الأربع وظهورها بصدق وثبات عاليين .

عولجت بيانات الدراسة الأساسية بالطرق الأحصائية وظهر أن هناك اختلافات ذات دلالة معنوية بين ذوي الأحكام الجمالية العالية من طلبة المرحلة الثانوية في أسلوب التعلم (اسلوب الدراسة المنهجية ، واسلوب المعالجة المفصلة والموسعة) وعدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الأسلوبين الباقيين (اسلوب المعالجة المعمقة ، واسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية) ، كما ظهر عدم وجود تأثير لأختلاف الجنس في الاختلافات التي ظهرت ذات دلالة معنوية في اسلوبي الدراسة المنهجية ، والمعالجة المفصلة والموسعة .

١- أهمية البحث وأهدافه وحدوده :

١-١- مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث الحالي في معاناة طلبة المرحلة الثانوية في ضعف الأحكام الجمالية التي يصدرونها على اللوحات الفنية المرسومة وقد شعر الباحث بهذه المشكلة منذ سنة (٢٠٠٢) عندما كان يأخذ عينات من الطلاب والطالبات في مدارس مدينة بعقوبة ليجري عليها البحوث ، وفي سنة (٢٠٠٥) شرعت احدى طالبات الماجستير في بناء مقياس للأحكام الجمالية في المرحلة الثانوية وقد كان الباحث احد الخبراء في بحثها فكانت تعاني معاناة كبرى من تدني الأحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية في جميع مدارس الاقضية التي اخذت منها عينات لبناء المقياس الأمر الذي اكد تصور الباحث السابق عن هذا الجانب ، كما بلور هذا التصور لدى الباحث شكاوى مدرسي ومدرسات التربية الفنية . الذين ينتظمون في برامج الدراسات العليا (الماجستير) كل سنة في كليتنا من عدم تمكن طلبة المرحلة الثانوية من اصدار احكام جمالية صحيحة على الأعمال الفنية المرسومة مما حفز الباحث على ضرورة إيجاد حل أو حلول لهذه المشكلة وذلك من خلال اجراء بحوث في "

الأحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية " من خلال ربطها بمتغيرات من أجل المقارنة بينها وبين تلك المتغيرات على اعتبار ان الدراسات المقارنة تستكشف الميدان لغرض اجراء دراسات العلاقة ، لذلك فإن الباحث وفي اطار ايجاد حلول للمشكلة شرع بتحديد موضوع البحث الحالي بـ " الأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية ، وأساليب التعلم . دراسة مقارنة " على اعتبار أن أساليب التعلم التي ينتهجها الطلبة وفي الصفوف المنتهية من المرحلة الثانوية قد تلقي الضوء من زاوية ما على المشكلة وتسهم في وضع احد الحلول او تسهم بشكل او بأخر فيه .

٢-١- أهمية البحث والحاجة إليه :

يمكن تلخيص أهمية البحث والحاجة إليه في النقاط التالية :-

- ١-٢-١- انه اول بحث بحسب علم الباحث يبحث في المقارنة في الأحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية وأساليب التعلم التي ينتهجها طلبة المرحلة الثانوية في المرحلة الأخيرة منها .
- ٢-٢-١- ان نتائج البحث الحالي اياً كانت طبيعتها سوف تمثل إضافة معرفية ليست بقليلة على أي حال في ميدان التربية الفنية وعلم نفس الفنون .
- ٣-٢-١- ان البحث الحالي محاولة قد تسهم في حل مشكلة عدم مقدرة طلبة المرحلة الثانوية على اصدار احكام جمالية صحيحة على اللوحات المرسومة .
- ٤-٢-١- ان نتائج البحث تسهم في تطوير برامج التربية الفنية في المدارس الثانوية كما تسهم في تطوير برامج اقسام التربية الفنية بكليات الفنون الجميلة فضلاً عن كليات التربية الاساسية
- ٥-٢-١- ان البحث الحالي من خلال ما قد يترشح عنه من نتائج قد يلقي الاضواء على المشكلة ويسهم في حلها مما يسهم أخيراً في تطوير الذائقة الفنية لدى الطلبة .

٣-١- اهداف البحث :

- يهدف البحث الحالي إلى المقارنة في الاحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية واساليب التعلم وذلك من خلال الاتي :
- هل هناك اختلافات ذات دلالة معنوية في مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الاحكام الجمالية العالية وذوي الاحكام الجمالية الواطئة في كل من : اسلوب (المعالجة المعمقة) واسلوب (الدراسة المنهجية) ، واسلوب (الاحتفاظ بالحقائق العلمية) ، واسلوب (المعالجة المفصلة والموسعة) باعتبارها اربعة اساليب للتعلم ؟
 - هل هناك اختلافات بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من ذوي الاحكام الجمالية العالية في الأساليب التي يظهر وجود فروق ذات دلالة معنوية في مستوى (٠.٠٥) من الأساليب المارة أنفاً ؟

٤-١- حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الأتي :

- ١-٤-١- طلبة المدارس الثانوية النهارية في محافظة ديالى للسنة الدراسية ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ .
- ٢-٤-١- طلبة الصفوف السادسة العلمية والادبية ومن كلا الجنسين .
- ٣-٤-١- الأحكام الجمالية في الرسم فقط .

٥-١- تحديد المصطلحات :

(الأحكام الجمالية ، أساليب التعلم)

١-٥-١- الأحكام الجمالية :

عرفها (Munro) بأنها كشف الحقائق الخاصة بالأعمال الفنية باعتبارها نوع من الظواهر الأنسانية ذات الصيغة الأبداعية المميزة ويتم تحديدها عن طريق صلتها بالظواهر الأخرى كخبرات الإنسان وسلوكه وثقافته وبيئته وحياته الاجتماعية

(سيد ، ١٩٩٧ ، ص ٧٢)

أما (الحيلة) فقد رأها سنة (١٩٩٨) بأنها ادراك قيمة العمل الفني الذي يراد تذوقه واصدار الحكم عليه بعد الاستمتاع به ، وهي فوق ذلك اساس عملية التذوق الفني بصورة متكاملة . (الحيلة ، ١٩٩٨ ، ص ٩٣)

وحدها (أمين) سنة (٢٠٠١) ب " انها احكام فنية تربط العمليات العقلية النقدية المرتبطة بالحكم بما تتضمنه هذه العملية من ادراك وفهم وتقويم وموازنة من حيث الأفضل والأحسن والأجمل وبمشاركة الوجدان بما تصاحبه هذه العملية من ارتياح ورضا " (أمين ، ٢٠٠١ ، ص ١٣)

أما (الربيعي) فقد رأها سنة (٢٠٠٥) بأنها " قدرة الفرد على تحديد صفة الجمال من عدم وجودها بأعطاء حكمه او رأيه على مجموعة من اللوحات الفنية المختارة والمتميزة بالأسس والعناصر الجمالية التكوينية والمنظور وذلك بتحديد اللوحات الأكثر جمالاً بالنسبة اليه نتيجة لمروره بخبرات تعليمية تتعلق بدراسة الفن "

(الربيعي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣)

من النظر إلى التعريفات أعلاه نجد انها جميعاً عدا (Munro) قد أشارت إلى أن الأحكام الجمالية احكاماً متعلقة بصفة الجمال التي يستدل عليها من الأعمال الفنية ، كما أن هناك من اضاف إلى ذلك وصفها بأنها عملية عقلية أو ذهنية يشترك بها الوجدان فهي لذلك عملية يمكن وصفها بأنها (حسية - عقلية)

(أمين ، ٢٠٠١) و (الربيعي ، ٢٠٠٥)

وهناك من رأها (ادراك قيمة العمل الفني) و (اصدار الحكم عليه) بعد الاستمتاع به (الحيلة ، ١٩٩٨) بيد أن (Munro) أختزلها في (كشف الحقائق الخاصة بالأعمال الفنية) وهي بطبيعية الحال قد تنطوي على تبين هذه الحقيقة من حيث كونها (جيدة أم لا) ، (جميلة أم لا) وقد لا تنطوي على هذا التحديد وانما تقتصر على كشف تلك الحقيقة في اطار كونها (موجودة أم لا) ولا يهم سوى وجودها .

أما (الربيعي ، ٢٠٠٥) فقد كان تعريفها اكثر التعريفات شمولية ، ووضح استهدافاً لـ (الأحكام الجمالية) كونها حددت لها الوسيط الذي يستدل على الأحكام الجمالية منه (اللوحات) المنفذة بالرسم من خلال اختيار (الأجمل) أو الأكثر جمالاً من اللوحات وهو مالم يحدده أية تعريفات مرت انفاً ، لذلك فإن الباحث قد تبنى تعريف (الربيعي) للأحكام الجمالية فضلاً عن كون أداة بحثها (المقياس) هو الذي سوف يستخدمه الباحث في الدراسة الحالية .

١-٥-٢- أساليب التعلم :

لم يعثر الباحث على تعريف لـ (أساليب التعلم) بصفة الجمع رغم محاولاته بيد أنه عثر على تعريفات لـ (أسلوب التعلم) الأمر الذي سوف يحتم على الباحث تدوينها بصيغة المفرد ، وهذه التعريفات كثيرة منها :-

عرف (Gagne) سنة (1977) أسلوب التعلم بأنه مجموعة من العمليات العقلية من أجل السيطرة والمراقبة ، وضبط الوعي والتنفيذ تقوم أساساً على ترتيب المعلومات على وفق نسق معين أثناء عملية التعلم

(Gagne , 1977, P.276)

أما (Yettes) فقد رآه سنة (1977) بأنه طريقة ذهنية يستخدمها الفرد في معالجة المعلومات عندما تكون هناك عملية تعلم يشترك بها .

(Yettes & oth , 1977,P.296)

وحده (Schmeck) سنة (1983) بأنه استعداد لدى بعض الطلبة لأعداد ستراتيجية تعلم محدودة بعيداً عن متطلبات مهمة التعلم يعتمدونها في مواقف متعددة وبشكل منظم (Schmeck, 1983 , P.233)

وعرفه (Snowman) سنة (1986) بأنه مجموعة من الإجراءات التي يضعها الفرد في ترتيب او نسق معين من اجل تحقيق عملية التعلم .

(Snowman , 1986 , P.243)

ورآه (الذهبي) سنة (٢٠٠٤) بأنه " مجموعة الطرق الشخصية المكتسبة المنظمة ذهنياً داخل الفرد للتعامل مع المعلومات أثناء عملية التعلم "

(الذهبي ، ٢٠٠٤ ، ص١١٧)

- أن أمعان النظر في التعريفات أعلاه لـ (أسلوب التعلم) تكشف الآتي :-
- هو مجموعة من العمليات العقلية أو الإجراءات التي يتخذها الفرد في ترتيب المعلومات بشكل معين (Gagne,1977) و (Snowmen,1986) و (الذهبي،٢٠٠٤).
- أن أسلوب التعلم يكون منتظماً ويستخدمه الفرد بانتظام (Schmeck,1983) .
- أن أسلوب التعلم مكتسب يمكن تعلمه (الذهبي،٢٠٠٤) .
- ترتيب المعلومات يكون أثناء عملية التعلم (Gagne,1977) و (Yettes,1977).
- أن تعريف الذهبي (٢٠٠٤) أكثرها تحديداً ، ويتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية لذلك فإن الباحث قد تبناه في الدراسة الحالية .

١-٥-٣- الرسم :

عرفه الصراف سنة (١٩٧٩) هو ذلك النتاج الفني الذي يتكون من بعدين أولها (محسوس) ويتطلب عمق التفكير ، والأخر (لمسوس) ويتعلق بالذوق والجمالية والجمالية الفنية .

(الصراف ، ١٩٧٩ ، ص٢٦٦)

أما (الرماحي) قد رأته سنة (٢٠٠١) بأنه تنظيم الأشكال على سطح مستو ذي بعدين ، أو أنه وسيلة أبهامية تقدم لنا نظيراً لشكل ذي ابعاد ثلاثة على سطح ذي بعدين (الرماحي ، ٢٠٠١ ، ص٢٤) .

وحددته (الربيعي) سنة (٢٠٠٥) بأنه " فن تمثيل الشكل بالخط أو اللون بطريقة تعبر عن المشاعر الإنسانية بطريقة وأسلوب معينين على سطح مستو ذي بعدين بأعتبره لغة بصرية يتم من خلالها التواصل بين الناس "

(الربيعي ، ٢٠٠٥ ، ص١٥)

من النظر إلى التعريفات أعلاه نجد أنها تشير إلى أن الرسم لغة بصرية ، وفن تجسيم الأشكال على سطوح مستوية ذات بعدين بطريقة تعبر عن الاحساس بالجمال . ويعرفه الباحث نظرياً بأنه فن تجسيم الأشكال على سطح مستو ذي بعدين باستخدام أساليب فنية تجعله يبدو للرائي مجسماً باستخدام الظلال والنور والمنظور ويتم توزيع تلك الأشكال في فضاء اللوحة بطريقة فنية تعكس الجانب الجمالي .

أما أجرائياً فأن الباحث يعرفه بأنه الفن الذي نفذت به اللوحات الفنية المستخدمة في فقرات مقياس الإدراك الفني المستخدم في الدراسة الحالية مستخدمة سطح مستو (اللوحة) ذات البعدين موزعة فيها الأشكال والألوان في فضاء تلك اللوحات .

٢- خلفية نظرية ودراسات سابقة :

٢-١- خلفية نظرية :

٢-١-١- الأحكام الجمالية :

يعد الحكم الجمالي عماد علم الجمال والدراسات الجمالية وذلك لأن الأنتاج الفني أياً كان طبيعته لا يمكن أن يكتسب قيمته الجمالية إلا من خلال عنصر الوجوب والمطالبة من المتلقي لذلك الأنتاج ، كما أن الحكم الجمالي في حقيقته حكماً مرتبطاً بالقيم الجمالية للأشياء ، فهو يجزم بوجود صفة الجمال في العمل الفني من عدمه ، ويكون هذا الحكم في غالب الأمر تقديراً حسيماً ، أو عقلياً ، أو يقع تحت تأثيرهما في الوقت نفسه (Wolff, 1983, P.61) .

وبسبب تأثر الحكم الجمالي بكل من الحس ، والعقل فقد اتسعت الطروحات والآراء فيه بيد أن جميع ما قيل فيه يمكن وضعه في صنفين واسعين يمكن اعتبارهما نوعين رئيسيين للحكم الجمالي .

- نوع يرتبط بالمنهج المتبع في الحكم على العمل الفني .

- نوع يرتبط بنوع القيمة الجمالية وطبيعتها .

(جلبي ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠)

ينظم تحت النوع الأول ثلاث مناهج رئيسية أولهما منهج الأحكام الذاتية وثانيهما منهج الأحكام الموضوعية ، وثالثهما منهج الأحكام الذاتية – الموضوعية ، وفي ما يلي شرح مبسط لكل منها :-

- منهج الأحكام الذاتية Subjective Judgement :

أن أصحاب هذا المنهج يرون أن قيمة كل عمل فني يتجلى في تأثيره بمن يشاهده ويدركه ، وأن جمال العمل الفني يقوم على أساس تقدير الناس له ، على اعتبار أن الجمال ليس بظاهرة موضوعية وإنما يتم الأحاطة به من خلال التأثير الذي يحدثه في نفوس المشاهدين (أبو ريان ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٤ - ١٠٥) .

وطبيعة الحكم في إطار هذا المنهج تعتمد على الذات ، وحيث أن الناس يختلفون في هذا الجانب الأمر الذي يجعلهم يختلفون في احكامهم الجمالية على العمل الفني ذاته (كل واحد منهم يصدر احكامه بحسب تجربته واستمتاعه) ، وقد لحض (ستولنتيز) ذلك بشكل محكم عندما رأى أن الأحكام في منهج الأحكام الذاتية تترشح من العلاقة بين الموضوع المحكوم عليه (العمل الفني) وبين تجربة الاستمتاع الخاصة بالفرد تلك التجربة التي لا يمكن أن يلاحظها او يحكم عليها شخص سواه (ستولنتيز ، ١٩٧٤ ، ص ٦١٩) .

أن غياب مقياس الحكم الجمالي في هذا المنهج بسبب عدم وجود قيمة ثابتة يتفق عليها الناس جعل الاحكام الجمالية بعيدة عن الموضوعية وواقعة تحت تأثير الحالة المزاجية للإنسان الأمر الذي يجعل مسألة الحكم الجمالي على العمل الفني محكومة بوجهة نظر المتلقي .

- منهج الأحكام الموضوعية Objective Judgement :

يرى اصحاب هذا المنهج أن (الجمال) صفة موجودة في الشيء تلازمه وتقوم فيه (الدجيلي ، ١٩٩٩ ، ص ٦٣) وتنبث في ارجائه بغض النظر عن وجود عقل يقوم بأدراك هذه الصفة او تذوقها (المالكي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٦) .

أن أصحاب هذا الموقف يعتمدون على مجموعة من المعايير والخصائص الموضوعية في الشكل عندما تكون متحققة فيه يكون الشكل جميلاً ، وإذا لم تتحقق يكون غير جميل وليس للذات مكان في اصدار هذه الاحكام ، كما ان قانون الجمال لا بد أن يكون مستقلاً تماماً عن ميول الفرد ورغباته ، وهو موجود ضمن قوانين العالم وما على الفن إلا أن يكتشف هذه القوانين الموضوعية للجمال ، ومما تجدر الإشارة إليه أن افلاطون كان أول من نادى بهذا الاتجاه مؤكداً على ضرورة الانفاق العام بين الناس على تذوق الشيء الجميل في كل زمان ومكان استناداً إلى تحقق معايير معينة إذا تحققت يصبح الشيء جميلاً وإلا فهو ليس بجميل .

(عباس ، ١٩٨٧ ، ص٣١٢)

وهناك ثلاث نظريات تنتمي إلى هذا المنهج مثلما حددها (ستولنتيز) ، الأولى هي النظرية الحدسية ، والثانية نظرية السمات المصاحبة ، والثالثة هي النظرية المعرفية ، فأصحاب النظرية الأولى (الحدسية) يرون أن كل عمل فني يمكن أن يدرك مباشرة دون استدلال أو أستنتاج ، وعندئذ يمكن إدراك سمة (القيمة) بصورة حقيقية بدون أي شك ، بيد أن (الحدس) قد يتعارض أو يختلف الناس بعضهم عن بعض فيه ، مما يجعل الناس بالنتيجة مختلفين في إصدار حكم ما على عمل فني ما ، لذلك فلن يكون هناك منهج يمكن الاعتماد عليه أن أخطأ الناس في حدوسهم .

(ستولنتيز ، ١٩٧٤ ، ص٦٠٠-٦٠٢)

أما أصحاب النظرية الثانية (السمات المصاحبة) فيرون أن القيم الجمالية تتحقق في الخصائص الموضوعية الشكلية التي يتمتع بها العمل الفني وذلك من خلال تضمنها مجموعة من الأسس والقواعد كالوحدة ، التوازن والأنسجام (مطر ، ١٩٧٢، ص١٠٤) ، ويؤكد (ستولنتيز) هذه التصور واصفاً هذه السمات المصاحبة بأنها ليست الجمال بذاته ، وانما هي احدى علامات ذلك الجمال (ستولنتيز، ١٩٧٤، ص٦٠٣) .

ويرى اصحاب النظرية الثالثة (المعرفية) أن (الجمال) يمكن تحديده ، فهو يمكن ملاحظته بطريقة مشتركة ، كما أن القيمة الجمالية يمكن تعريفها وتحديدها وأن الحكم (س) جميل يمكن اثبات صحته عندما يكون (س) يتصف فعلاً بصفة الجمال (المصدر نفسه ، ص٦١٠) .

- منهج الأحكام الذاتية – الموضوعية

: Subjective-Objective Judgement

يمكن اعتبار هذا المنهج ناشيء من مزج المنهجين السابقين إذ ترتبط احكامه بالسمات الموضوعية للشكل من جهة ، والذاتية الفردية من جهة اخرى وعلى ذلك يؤكد اصحاب هذا المنهج على ان من الأشياء ما هي جميلة جمالاً موضوعياً من جانب ، وأن في عقولنا ونفوسنا جمالاً سابقاً عليه من جهة اخرى ، إذ اننا نخلع على الأشياء جمالاً (ذاتي) ، والأشياء تخلق علينا جمالاً (موضوعي) وبهذا يلتقي الاتجاهان الذاتي والموضوعي (الدجيلي ، ١٩٩٩، ص١٣) ، ويرى (ابو ريان) أننا نجد في العمل الفني وحدة او شكلاً يظهر امامنا ويعكس على نفوسنا فيجد صدق فيها (ابو ريان ، ١٩٧٧ ، ص١٢٢) .

أما النوع الثاني الذي يرى أن الأحكام الجمالية بنوع القيمة الجمالية وطبيعتها ، فأن الأحكام الجمالية ترتبط بنوعين من القيم الجمالية . إذ يرتبط قسم منها بالخصائص الشكلية للتكوينات فتمثل هنا القيم الجمالية الشكلية ، بينما يرتبط القسم الآخر من الأحكام الجمالية بما تعبر عنه وتدل عليه هذه الخصائص الشكلية المنتظمة وما تحتوي عليه من عناصر كالخطوط والالوان والمساحات ، وهنا تجعل القيم الجمالية الرمزية لها على اعتبار ان كل شكل او جزء منه يحمل قيماً شكلية وفكرة داخلية ودلالة تعبيرية (جلبي ، ١٩٩٨، ص٢٢-٢٣) ، لذلك يمكن اعتبار احكام القسم الأول منصبة على ما يمكن تسميته بـ (الشكل) ، بينما احكام القسم الثاني منصبة على (المضمون) وهما مفهومان يحملان المعنى نفسه في كافة انواع الفنون وكذلك اللغة .

أن الأدبيات في علاقة الشكل بالمضمون يمكن تصنيفها في صنفين رئيسيين الأول يمثلها اصحاب المدرسة الشكلية المدنية ، والثاني يمثلها اصحاب المدرسة الرمزية . يرى اصحاب المدرسة الشكلية الحديثة اندماج الشكل والمضمون بقيمهم الجمالية وأن العلاقة بين هذين المفهومين تقوم على اعتبار الشكل الإطار الذي يضم المضمون أو الأبناء الذي يحتويه ، كما أن الوقائع الفنية تقوم الدليل على أن الفوارق المميزة الخاصة بالمعنى لا تتمثل بالعناصر الداخلة في تكوين العمل الفني وإنما في الكيفية التي تستخدم بها تلك العناصر ، وبذلك يرى (الشكليون) أن فكرة الشكل تكتسب معنى مختلفاً ولا يحتاج إلى فكرة مكملة لها ، كما ان الذي يميز عما سواه هو علاقات العناصر بعضها ببعض وليس مادته ، وتبقى هذه العلاقات بالشكل نفسه حتى عند التعبير ببعض العناصر (فضل ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥٧) .

وتتميز القيمة الشكلية عن الرمزية بأنها أقل تنوعاً مما يجعل مجالها أكثر تحديداً وأقل تشتتاً في استجاباتها لأنها أقل ارتباطاً بالخبرة وأكثر موضوعية كما انها لا تحتاج الى ثقافة عالية لادراكها مقارنة بالقيمة الرمزية (يونان،.....، ص ١٥٩) ، الأمر الذي يؤشر أن الأحكام الجمالية للقيم الشكلية ترتبط بالقيم الجمالية المرتبطة بالقيم الحسية لـ (التكوينات الشكلية) فضلاً عن بعض الخصائص الشكلية كالوحدة والتناسب و ... و والتي يطلق عليها (ستولنتينز) اسم (السطح الحسي للعالم) (ستولنتينز، ١٩٧٤، ص ٨٣) .

أما أصحاب (المدرسة الرمزية) فأنهم يرون ان القيم الجمالية ناشئة مما تعكسه التكوينات الشكلية من رموز ، او التي يحددها الجهاز الرمزي عند الانسان ذلك لأن الانسان لا يعيش مباشرة مع الاشياء ، بل يتعامل معها بالرموز (مطر ، ١٩٧٢، ص ١٢) ، وترتبط هذه القيم بـ (التعبير والمدلولات) المتعلقة بالمضمون الذي يقتصر على ضبط ادراك المشاهد ، وارشاده وتوجيه انتباهه للمضمون دون الشكل ، كما أن القيمة الرمزية تسبق القيمة الشكلية بل أن هناك من يرفض الجمال الصادر عن الحواس او يراه في الدرجة او منزلة دنيا (حنفي، ١٩٧٨، ص ١٥٩) ، وقد اكدت أكثر من دراسة على أن تأثير القيم الشكلية يفوق تأثير القيم الرمزية في إطار ما يعرف بالاستجابة الجمالية (نظمي ، ١٩٧٨، ص ١٩٨٦) ، وليس هذا التوجه بجديد وإنما يمكن ارجاعه إلى أزمنة سحيقة إذ أكد ارسطو على أن الشكل جانب جوهري في الفن ، والمضمون يعد جانب ثانوي ، كما ان الشكل الخالص هو جوهر الواقع (ياسين ، ١٩٨٥، ص ١١٥) ، وأكد (كروتشه) على أن الحقيقة الجمالية هي (شكل) ولا شيء غير الشكل (كروتشه ، ... ، ص ٢٣) .

أن علاقة (الشكل) بـ (المضمون) يمكن عدها علاقة (تكاملية) وهذه العلاقة تعتبر قضية هامة في الفن ولكل منهم اهميته ومكانته في العمل الفني بيد أن الشكل ينفرد بمكانة متميزة بهذا السياق على اعتبار أن أغلب علماء الجمال والفلاسفة قد جعلوا من الشكل (أداة الجمال ودالته) لعل ابرزهم (كانت) عندما تناول موضوع (الشكل والمضمون) وربطهما بالذلة الجمالية عندما حصر (الجمال) بـ (الشكل) دون (المضمون) ورأى أن (المضمون) لا يمكن أن يكون موضوعاً لحكم الذوق وإنما هو من اختصاص العقل والفهم .

٢-١-٢- أساليب التعلم :

قسّم (Horton & Turnage) سنة (١٩٧٧) تاريخ البحث في التعلم الى ثلاث مراحل اولها المرحلة قبل السلوكية وثانيها المرحلة السلوكية وثالثها المرحلة المعاصرة . ففي المرحلة الأولى (المرحلة قبل السلوكية) التي تمتد من عصور (ارسطو) للتعلم على انه ربط واقتران على اعتبار ان الفكرة الرئيسية عند (ارسطو) هي ان المعرفة والعقل يتكون من احساسات انسانية تتشابه معاً عن طريق الترابط ، ولا تتوفر لدى الكائنات اية معرفة نظرية فهي تولد وعقولها عبارة عن صفحة بيضاء تخط عليها البيئة ما تشاء اذ تتكون المعرفة من الاشياء

الاساسية (اصوات ، مرئيات ، روائح احساس بالدفيء والبرودة ثم يتم الربط بينها بشكل ميكانيكي على وفق قوانين الربط والاقتران .

ان قانون الربط عن طريق الاقتران او التجاور على اساس الاختلاف والتضاد والتشابه اذ كانت فكرة ارسطو عن الترابط او الاقتران نظرية في الذاكرة لاسيما فيما يتعلق باستدعاء اشياء تعرضنا لها في فترة سابقة بيد أن مجموعة من البريطانيين يسمونهم (الفلاسفة التجريبيين) تناولوا هذه الافكار الارسطوطاليسية وجعلوها (علم نفس) يتضمن التعلم واكتساب الخبرة باعتبارها من مكوناته وقد ظهرت في الفترة (١٦٥٠ - ١٨٥٠) امثال (هوبز ، لوك ... هارتلي) ثم انتقلت هذه الافكار إلى امريكا فأتمت بالطابع العملي والاهتمام بوظيفة السلوك ، وفائدته وخاصة في التربية رشح عنها ولادة نظريات المنير والاستجابة (م _ س) ذات الصيغة السلوكية عند واطسن ثم اضيف اليه ما يعرف بـ (الاجراء) لاحقاً عن سكنر

(السلوم ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١) .

اما المرحلة الثانية (السلوكية) التي تعتبر من وجهة نظر كثير من الباحثين (شكل متطرف لنظرية الارتباط) اذ كانت رد فعل للنظريات النفسية السابقة من جهة ، وثورة على ما كان يجري في المختبرات من دراسة للشعور ومكوناته وعلى الاعتماد على التأمل الباطني كطريقة للبحث في تحليل الشعور من جهة اخرى ، إذ كان هدفها هو القضاء على كل نزعة فلسفية في التفكير النفسي من اجل هذا العلم في اطار العلوم الطبيعية يعتمد في الوصول إلى حقائقه على التجريب والملاحظة الموضوعية للسلوك الظاهر .

وتزعم (واطسن) هذه الحركة ووضع تفسير للسلوك يقوم على اساس العادات التي تتكون بشكل ألي وتتسبب بتغيرات فسيولوجية يمكن تفسيرها على اساس ميكانيكي (حسن ، ١٩٩٤ ، ص ٦٥) .

أن من أبرز النظريات السلوكية في هذا المضمار كانت (نظرية الاشتراط الكلاسيكي) لـ (بافلوف) ونظرية (ثورندايك) (المحاولة والخطأ) ، ونظرية (سكنر) (السلوكية الإجرائية) .

وفي المرحلة الثالثة (المعاصرة) اتجه تفكير علماء النفس إلى بذل جهود كبيرة من اجل وضع تخطيط للقدرة المعرفية والوجدانية للكائن الحي في التعلم فضلاً عن ازدياد الاهتمام بالدافعية والاقتران والتعزيز (ابو جادر ، ٢٠٠٠، ص ١٦٧) كما أن النظريات المعرفية للتعلم ما هي إلا تفسيرات لطرق حدوث التعلم وهي تؤكد على الروابط الموجودة بين اعمال الفرد وافكاره وخبراته السابقة ومهاراته العقلية (عدس، ١٩٩٩، ص ٢٥٣) ، وقد شهدت هذه المرحلة استخدام لغة وتعبيرات واصطلاحات تختلف عن تلك التي تستخدم عند السلوكيين منها المنير ، الاستجابة ، التعزيز ، الذاكرة ، الانتباه ، الادراك (عدس ، وكوف ، ١٩٩٨، ص ١٤٩) ، واصبح التعلم لا يمكن النظر اليه بأنه تعلم إلا بتغير الانسان بطريقة تفكيره وبقائه المعرفي وليس بما يقوم به من سلوك يظهر للعيان ، وان تعثر عقل الانسان وطريقة تفكيره هو الذي يؤدي إلى تغيير في سلوكه وليس نتيجة التعزيز والتدريب .

وفي اطار النظريات المعرفية هناك نظرية (برونر) في التعلم الاكتشافي اذ تقدم المادة الدراسية للمتعلم ناقصة (غير متكاملة) ويجري تشجيع المتعلمين على ترتيبها واكمالها ، وتتضمن هذه العملية اكتشاف المتعلم للعلاقات القائمة بين هذه المعلومات فيصبح الاكتشاف حينئذ تكوين الفئات (فطيم والجمال ، ١٩٨٨، ص ٢٠٢)

أما نظرية (أوزبل) في التعلم اذ نظم محاولاته سنة (١٩٦٠) بشكل هرمي على وفق مفاهيم شاملة بشكل عال يقع تحتها مفاهيم جانبية اقل شمولاً وأضافة لذلك تقع تحت عناوين تلك المفاهيم معلومات تتعلق بها ، كما ان المصنفات العامة الكبيرة هي الفكرة الرئيسة التي طغت على كل نظرية (أوزبل) للتعلم مما يجعل التدريس والتعلم (توليد تراكيب ادراكية للسيطرة على المعلومات الجديدة (Ausubel, 1960, p.272)

ويفسر (كانيه) النمو المعرفي بناء على نمط التعلم التراكمي اذ ان نمو الامكانيات الجديدة يعتمد بشكل كامل على ما لدى الفرد من مخزون مهاري وعادات باعتبارها متطلبات سابقة لتعلم الفرد ما هو اكثر صعوبة وتعقيداً منها
(الازيرجاوي، ١٩٩١، ص٣٣٧) .

٢-٢- دراسات سابقة :

اجرى الباحث مسحاً شاملاً في ميدان الاختصاص والميادين القريبة باحثاً عن دراسات سابقة لموضوع البحث الحالي فلم يعثر على اية دراسة سابقة تمس موضوع الدراسة بشكل مباشر (المقارنة في الاحكام الجمالية في الرسم واساليب التعلم) بيد انه عثر على دراسة اقيمت في اساليب التعلم في المرحلة الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس ، المرحلة ، طبيعة الدراسة في الجامعة (علمية / انسانية) وهي دراسة (الذهبي) سنة (٢٠٠٤) وقد اطلع عليها الباحث فوجدها بعيدة تماماً عن موضوع الدراسة الحالي بحكم اختلاف اهدافها والمرحلة الدراسية التي اقيمت بها (الذهبي، ٢٠٠٤، ص١١٧) .

أما في ميدان الاحكام الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية فلم يعثر الباحث على اية دراسة سابقة لذلك فإن الباحث اكتفى بهذه الاشارة .

٣- منهج البحث واجراءاته :

٣-١- منهج البحث :

استخدم في انجاز البحث الحالي منهج البحث الوصفي - الدراسات المقارنة -

٣-٢- مجتمع الأصل :

يتمثل مجتمع الاصل بطلبة الصفوف السادسة العلمية والادبية في ثانويات واعداديات مركز مدينة بعقوبة البالغ عددهم (٣٨٥٧) بواقع (١٧٨٥) ذكور و (٢٠٧٢) أناث يتوزعون على (١٢) مدرسة ثانوية واعدادية بواقع (٦) مدرسة للبنين و (٦) مدرسة للبنات بحسب أحصاء المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى للسنة الدراسية ٢٠٠٨/٢٠٠٩ .

٣-٣- عينات البحث :

أستخدمت في أنجاز البحث الحالي عينتان احدهما للدراسة الاستطلاعية والاخرى للدراسة الاساسية وعلى وفق الضوابط والتفصيلات التالية :-

٣-٣-١- عينة الدراسة الاستطلاعية :

بلغ تعدادها (١٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف السادسة العلمية والادبية بواقع (٧٠) طالباً وطالبة لكل من الفرع العلمي والفرع الادبي أختبروا بالطريقة العشوائية وبالتساوي من حيث الجنس اختيروا من (٤) مدارس ثانوية اثنتان منها للبنين ومثلها للبنات وقد استخدمت هذه العينة في اجراءات صدق وثبات اداتي البحث (مقياس الاحكام الجمالية ، ومقياس اساليب التعلم) جدول (١) .

جدول (١)
عينتا البحث الحالي بموجب طبيعة العينة واعداد الطلبة والافراد والمجموع

المجموع	عدد الافراد والجنس والفرع				الجنس وعدد الافراد والمجموع
	اناث		ذكور		
	ادبي	علمي	ادبي	علمي	
١٤٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	عينة الدراسة الاستطلاعية
٣٢٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	عينة الدراسة الأساسية
٤٦٠	١١٥	١١٥	١١٥	١١٥	المجموع

٣-٢- عينة الدراسة الأساسية :

بلغ تعدادها (٣٢٠) طالب وطالبة اختيروا بصورة عشوائية من طلبة الصفوف السادسة العلمية والأدبية من ست مدارس في مركز مدينة بعقوبة بواقع (١٦٠) طالباً وطالبة لكل من الفرع العلمي والأدبي اختيروا بالتساوي من حيث الجنس وقد استخدمت هذه العينة في انجاز الدراسة الأساسية جدول (١) .

٣-٤- الدراسة الاستطلاعية :

أقيمت هذه الدراسة على جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ تعدادهم (١٤٠) طالباً وطالبة وقد أنجزت بالشكل التالي :

- تطبيق مقياس الاحكام الجمالية على جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية .
- تطبيق مقياس اساليب التعلم الذي عزّبه البدران سنة (٢٠٠٠) على جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية .

وقد استمرت هذه الدراسة يومين رشح عنها وجود اجابات على المقياسين لجميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية في كل منها اسم الطالب وفرعه الدراسي علمي او ادبي . استخدمت هذه البيانات في اجراءات الصدق والثبات لاداتي البحث .

٣-٥- أدوات البحث :

استخدمت في انجاز البحث الحالي اداتان ، الأولى مقياس الاحكام الجمالية في الرسم لطلبة المرحلة الثانوية ، والثانية هي مقياس اساليب التعلم . وقد عمد الباحث الى استخراج صدق وثبات للأولى ، وتكييف الأداة الثانية لطلبة المرحلة الثانوية كونها معدة اصلاً لطلبة الجامعة وفي ادناه وصف موجز لكل منها فضلاً عن اجراءات اعتمادها في الدراسة الحالية .

٣-٥-١- مقياس الإحكام الجمالية في الرسم :

وهو مقياس تم بناؤه في البيئة العراقية من قبل (الربيعي) سنة (٢٠٠٥) في الدراسة الموسومة (بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية) . يتألف المقياس من (٣٠) فقرة تتكون كل منها من (٣) صور ملونة احداها صورة اصلية والاخرى احدث في كل منها خلل واحد او اكثر من الاسس اوالعناصر الجمالية التي اعتمدت في بناء المقياس ، إذ كانت الاسس (الوحدة ، التوازن ، السيادة ، التناسب ، والتنوع) ، أما العناصر الجمالية فكانت (اللون ، الخط ، الاتجاه ، الحجم ، الشكل) يضاف لهما المنظور .

تعرض الصور في كراس بواقع (٣) صور لكل فقرة ثم يطلب من الطالب ان يحدد الصورة الأصلية فاذا كانت محاولته صحيحة فيعطى درجة واحدة وأذا أخطأ فيعطى صفراً . (الربيعي ، ٢٠٠٥ ، ص٦٣-٦٥) .

٣-١-١-٥- صدق المقياس :

استخرج صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية لدرجات الافراد على المقياس فقط اذ سجلت درجات جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ تعدادهم (١٤٠) طالباً وطالبة على مقياس الاحكام الجمالية في الرسم ورتبت ترتيباً تنازلياً ثم حددت نسبة الـ (٢٧%) من مجموع افراد العينة تبلغ تعدادهم (٣٨) طالباً وطالبة (أعلى ٣٨ درجة) و حددت نسبة الـ (٢٧%) الدنيا من العينة فبلغ تعدادهم (٣٨) طالباً وطالبة (أدنى ٣٨ درجة) وحسبت القيمة التائية لتعرف الفرق ودلالته المعنوية بين الطرفين فوجد انه يساوي (٣.٣٨) وهو ذو دلالة معنوية في المستويات (٠.٠٥) و (٠.٠١) و (٠.٠٠٥) مما يعني أن المقياس بإمكانه التمييز بشكل كبير بين الاقوياء والضعاف فيه مما يعكس بشكل واضح صدق هذا المقياس (قيمة ت الجدولية بدرجة حرية ٧٤ درجة في المستوى (٠.٠٥) هي (١.٩٩٣) في اختبار (ت) ذي النهايتين .

(السيد ، ١٩٧٩ ، ص٥٦٣)

٣-١-٥-٢- ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة (أعادة الاختبار) إذ عمد الباحث إلى سحب (٥٠) استمارة من استمارات عينة الدراسة الاستطلاعية بصورة عشوائية تلك الاستمارات على كل واحدة منها درجة فرد من افراد العينة على مقياس الاحكام الجمالية ثم اعيد عليهم الاختبار بعد مرور (٢٠) يوماً ، بعدها قام الباحث بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الافراد على المحاولتين فوجدانه بلغ (٠.٨٩٨) وهو ذو دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) والمستوى (٠.٠١) مما يعني أن للمقياس ثباتاً يمكن الركون اليه وان نتاجه مستقرة عبر الزمن .

(الظاهر ، ١٩٩٩ ، ص١٤١)

٣-٢-٥-١- مقياس أساليب التعلم :

هو مقياس تم وضعه من قبل (شميك) (Schmeck) سنة (١٩٨٣) لقياس اساليب التعلم لدى الطلبة وقد تبين ان هناك اربعة اساليب رئيسة هي الاساليب التي تجمع كافة توجهات الطلبة أولها أسلوب المعالجة المعرفة وثانيهما أسلوب الدراسة المنهجية وثالثهما أسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية ورابعها أسلوب المعالجة المفصلة والموسعة ، وقد عربه (البدران) وكيفه للبيئة العراقية لطلبة الجامعة سنة (٢٠٠٠) ، كما أستخدمه (الذهبي) سنة (٢٠٠٤) في دراسة (أساليب التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات) عندما اقام دراسته على طلبة الجامعة للمرحلتين الأولى والرابعة (الذهبي ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٩-١٣٠) .

وقد عمد الباحث إلى استخدامه في الدراسة الحالية للأسباب التالية :-

- عدم تمكن الباحث من الحصول على مقياس لاساليب التعلم مصمم لطلبة المرحلة الثانوية .
- تقارب طلبة المرحلة الأولى من المرحلة الجامعية مع الصف السادس العلمي او الادبي حيث لا يفصلهما إلا سنة دراسية واحدة .
- مقدرة المقياس على التمييز بين الاقوياء والضعاف عليه من طلبة المرحلة الثانوية مثلما اسفرت عنه بيانات الدراسة الاستطلاعية اذ انه ظهر مميّزاً بين الفئتين بمستوى الدلالة الاحصائية في (٠.٠١) .

- تمتعه بثبات عال بلغ في الدراسة الاستطلاعية في الدراسة الحالية بطريقة إعادة الاختبار (٠.٨٨٤) وهو ذو دلالة معنوية في المستوى (٠.٠١) وفي ما يلي شرح موجز للأساليب التي يؤشرها هذا المقياس .

- أسلوب المعالجة المعتمدة Deep Processing :

يتكون هذا الأسلوب من (٢٠) فقرة تؤشر قدرة الطالب على تحليل وتنظيم المعلومات فضلاً عن تقويمها وتصنيفها ذهنياً لغرض استيعابها بشكل دقيق .

- أسلوب الدراسة المنهجية Methodical Study :

يتكون هذا الأسلوب من (٢٥) فقرة تؤشر قدرة الطالب على استخدام عادات محددة وطرق منتظمة فضلاً عن التحكم بالوقت ووضع جدول للمراجعة المنظمة والقدرة على ترتيب المادة الدراسية بشكل مناسب .

- أسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية Fact retention :

تبلغ فقرات هذا الأسلوب (١٣) فقرة مؤشرة قدرة الطالب على خزن المعلومات في ذاكرته فضلاً عن أمكانيته أستدعاء تفصيلات المادة الدراسية متى شاء يضاف إلى ذلك مقدرته على تصنيف المعلومات بشكل دقيق .

- أسلوب المعالجة المفصلة والموسعة Elaborative Processing :

أن فقرات هذا الأسلوب تبلغ (٢٠) فقرة تؤشر قدرة الطالب في ترجمة المعلومات الدراسية وتحولها إلى مصطلحات ومفاهيم خاصة وتكوين أمثلة محسوسة في واقع خبرة الطالب وتجارية فضلاً عن مقدرته على ربط الحقائق منطقياً وتكوين صورة ذهنية عن المعلومات والافكار واستنتاج اضافات خاصة تتعلق بالمادة الدراسية .

(الذهبي ٢٠٠٤، ص ١٣٠)

٣-٥-٢-١-١- صدق المقياس :

أستخرج لمقياس التعلم صدق عن طريق ارتباط درجة كل من فقرة من فقراته بالدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي اليه على اعتبار ان ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني ان الفقرة مقياس المفهوم الذي نفسه الدرجة الكلية وهذه الطريقة معروفة في الإحصاء التربوي والنفسي ويسمى البعض الصدق باستخدام داخلي او خارجي ، ويمكن اعتبار الدرجة الكلية للمقياس الفرعي محكاً داخلياً الأمر الذي يجعل كل فقرة من الفقرات التي تظهر بارتباط عال مؤشر أعلى صدقها ، وصدق جميع الفقرات يمكن اعتباره مؤشراً على صدق المقياس (فرج، ١٩٨٠، ص ٣١٢) . وفي الدراسة الحالية استخرج الباحث معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي اليه وتبين الآتي :-

- معاملات ارتباط فقرات أسلوب المعالجة المعرفة كل منها على انفراد بالدرجة الكلية لمقياسها (أسلوب المعالجة المعقدة) تراوحت ما بين (٠.٣٣٣) و (٠.٥١١)
- معاملات ارتباط فقرات أسلوب الدراسة المنهجية كل منها على انفراد بالدرجة الكلية لمقياسها (أسلوب الدراسة المنهجية) تراوحت ما بين (٠.٣٤١) و (٠.٥١٨)
- معاملات ارتباط فقرات أسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية كل منها على انفراد بالدرجة الكلية لمقياسها (أسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية كانت بين (٠.٣٠٦ - ٠.٥٥٩) .
- معاملات ارتباط فقرات أسلوب المعالجة المفصلة الموسعة كل منها على انفراد بالدرجة الكلية لمقياسها (أسلوب المعالجة المفصلة والموسعة) كانت بين (٠.٣٠٣ - ٠.٥٣٣) وجمع هذه الارتباطات كانت ذات دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) مما يؤشر أن المقياس يتمتع بصدق بنائي وهذا الأخير مؤشر على صدق المقياس جدول (٢) .

جدول (٢)

معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لكل أسلوب تعلم على انفراد *

أسلوب المعالجة المفصلة والموسعة		أسلوب الاحتفاظ بالحقائق العلمية		أسلوب الدراسات المنهجية		أسلوب المعالجة المعرفية	
معامل الارتباط	ت القوة	معامل الارتباط	ت القوة	معامل الارتباط	ت القوة	معامل الارتباط	ت القوة
٠.٣٠٨	٦٤	٠.٤٤٥	٥٤	٠.٤٢١	٣١	٠.٤٧١	٢١
٠.٣٠٣	٦٥	٠.٤٨١	٥٥	٠.٥٥٣	٣٢	٠.٤١١	٢٢
٠.٣٩٣	٦٦	٠.٣٢٩	٥٦	٠.٥٥٩	٣٣	٠.٤٤٠	٢٣
٠.٣٥١	٦٧	٠.٣٥٣	٥٧			٠.٣٨٣	٢٤
٠.٣١٩	٦٨	٠.٣٨١	٥٨			٠.٣٩١	٢٥
٠.٣٠٥	٦٩	٠.٣٢١	٥٩			٠.٤٤١	٢٦
٠.٥٣٣	٧٠	٠.٣٨٨	٦٠			٠.٣٨٣	٢٧
٠.٣٨٥	٧١	٠.٣١٣	٦١			٠.٣٩٤	٢٨
٠.٤٤٤	٧٢	٠.٣٠٨	٦٢			٠.٣٠٦	٢٩
٠.٣٤٣	٧٣	٠.٤١٥	٦٣			٠.٤٠٨	٣٠

٣-٥-٢-٢- ثبات المقياس :

تم استخراج ثبات المقياس بطريقة (أعادة الاختبار) إذ عمد الباحث إلى سحب (٥٠) أستمارة من أستمارة عينة الدراسة الأستطلاعية بصورة عشوائية ودونت درجاتهم على كل مقياس من المقاييس الفرعية لاساليب التعلم ثم أعاد عليهم الاختبار بعد مرور (٢٠) يوماً وأحتسب معامل الارتباط (بيرسون) لكل أسلوب من أساليب التعلم على حدة تبين أن معاملات الارتباط بلغت (٠.٧٨٣، ٠.٨٠٥، ٠.٨١٨، ٠.٧٩٦) على التوالي وعندما عولجت هذه الارتباطات بأستخدام (ت) الحرجة لمعاملات الارتباط وجد أن جميعها كانت ذات دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) مما يؤشر أن لمقياس أساليب التعلم بمقاييسه الفرعية ثبات يمكن الركون اليه وأن نتائجه تتمتع بأستقرار عبر الزمن جدول (٣) .

جدول (٣)

الدلالة في ٠.٠٥	معامل ارتباط بيرسون	معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها المعنوية
		اساليب التعلم
دال	٠.٧٨٣	اسلوب المعالجة المعتمدة
دال	٠.٨٠٥	اسلوب الدراسة المنهجية
دال	٠.٨١٨	اسلوب الاحتفاظ بالحقائق
دال	٠.٧٩٦	اسلوب المعالجة المفصلة والموسعة

٣-٦- الدراسة الأساسية :

بعد أن تحقق الباحث من الصدق والثبات لأداتي البحث شرع في أنجاز الدراسة الأساسية على عينة الدراسة الأساسية البالغة (٣٢٠) طالب وطالبة بواقع (١٦٠) طالباً وطالبة لكل من الفرع العلمي والأدبي (٨٠ طالباً و ٨٠ طالبة) وقد أستمريت هذه الدراسة ستة أيام بواقع يوم واحد في كل مدرسة وقد قام الباحث بالاجراءات التالية في كل مدرسة .

١- رتب جلوس الطلاب او الطالبات من افراد العينة في قاعة دراسية يجب منع تأثرها بالأخرين .

* جميع معاملات الارتباط ذات دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) .

- ٢- وزع مقياس الأحكام الجمالية على الطلبة وأكد عليهم كتابة الأسم والجنس والفرع الدراسي (علمي / أدبي) بعد وضح لهم أسلوب الأجابة ثم ترك لهم وقت للأجابة وبعد مرور (٣٠) دقيقة بلغ الطلبة بأن الوقت أنتهى وتم جمع كراسات اللوحات واستمارات الأجابة التي أشر عليها كل طالب أو طالبة على الحرف الموجود تحت اللوحة التي أختارها .
- ٣- وزع على الطلبة مقياس أساليب التعلم وأكد عليهم كتابة الأسم والجنس والفرع الدراسي (علمي / أدبي) بعد وضح لهم أسلوب الأجابة ثم طلب منهم الأجابة وبعد مرور (٣٥) دقيقة بلغهم بأن الوقت أنتهى ، بعدها جمع نسخ المقياس الذي أشرروا عليه منهم وطلب أليهم مغادرة القاعة . وفي نهاية الدراسة تجمع لدى الباحث (٣٢٠) أستمارة أجابة على مقياس الأحكام الجمالية في الرسم و (٣٢٠) نسخة من مقياس أساليب التعلم تمثل بيانات لعينة الدراسة الأساسية في متغيري الأحكام الجمالية وأساليب التعلم وقد أخضعت جميع هذه البيانات للتحليل الإحصائي لتعرف نتائج البحث .

الوسائل الإحصائية المستخدمة :

أستخدمت في انجاز الدراسة الأساسية الوسائل الإحصائية التالية :

- ٣-٧-١- الأختبار التائي (ت) وقد أستخدمت في كل من إجراءات الصدق لمقياس الأحكام الجمالية فضلاً عن تحليل بيانات الدراسة الأساسية لأستخراج نتائج الدراسة وقد أستخدمت المعادلة :

$$X_1 - X_2$$

$$t = \frac{X_1 - X_2}{\sqrt{S_1^2 / N_1 + S_2^2 / N_2}}$$

(فيركسون ، ١٩٩١ ، ص ٢٢١)

- ٣-٧-٢- معامل ارتباط بيرسون وقد استخدم في اجراءات الثبات لأداتي البحث وقد أستخدمت المعادلة :

$$r = \frac{N \text{ مج س ص} - (\text{مج س}) (\text{مج ص})}{\sqrt{[N \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2] [N \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

(البياتي ، وأخر ، ١٩٧٧ ، ص ١٨٣)

- ٣-٧-٣- معادلة (ت) لدلالة معامل الارتباط (بيرسون) وقد أستخدمت لتعرف دلالة معاملات الارتباط (الثبات) لأداتي البحث من عدمها وقد أستخدمت المعادلة :

$$t = r \sqrt{\frac{N - 2}{1 - r^2}}$$

(فيركسون ، ١٩٩١ ، ص ٢٤١)

٤- نتائج البحث وتفسيرها :

٤-١- نتائج البحث :

أسفر التحليل الإحصائي للبيانات عن الآتي :-

٤-١-١- عدم وجود فرق ذي دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية العالية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الواطئة في أسلوب (المعالجة المعمقة) جدول (٤)

جدول (٤)

متوسطات ذوي الأحكام الجمالية العالية والواطئة من طلبة المرحلة الثانوية في أساليب التعلم كل على انفراد وقيم (ت) المحسوبة والجدولية ودلالاتها المعنوية (*)

الدلالة في (٠.٠٥)	قيم ت		ذو الأحكام الجمالية الواطئة		ذو الأحكام الجمالية العالية		المتوسطات وقيم (ت) ودلالاتها المعنوية
	الجدولية	المحسوبة	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	
غير دال	١.٩٩٣	٠.٩٩٨	٤.٠٨	١١.٧٥	٥.٧٦	١٢.٢٥	أساليب التعلم المعالجة المعمقة
دال	١.٩٨٧	٦.٣٧	٤.١٦	١٠.٧٥	١٠.٢٤	١٤.٢٥	الدراسة المنهجية
غير دال	١.٩٩٥	١.١	٣.٦٤	٨.٢٥	٣.٧٢	٨.٧٥	الاحتفاظ بالحقائق العلمية
دال	١.٩٨٦	٥.٥٦	٦.٥	٩.٥	١٠.٠٤	١٢.٧٥	المعالجة المفصلة والموسعة

(استخدام اختبار (ت) ذو النهايتين)

٤-٢-١- وجود فرق ذي دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية العالية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية الواطئة في أسلوب (الدراسة المنهجية) جدول (٤) .

٤-٣-١- عدم وجود فرق ذي دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية العالية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية الواطئة في أسلوب (الاحتفاظ بالحقائق العلمية) جدول (٤) .

٤-٤-١- وجود فرق ذي دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية العالية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية الواطئة في أسلوب (المعالجة المفصلة والموسعة) جدول (٤) .

٤-٥-١- عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الذكور والأنثى من ذوي الأحكام الجمالية العالية في كل من أسلوب التعلم (الدراسة المنهجية ، والمعالجة المفصلة والموسعة) الذي ظهر في كل منها وجود فرق ذو دلالة معنوية لصالح ذوي الأحكام الجمالية العالية جدول (٥) .

- * ١- عدد افراد اسلوب (المعالجة المعمقة) هو (٧٧) طالباً وطالبة (٣٧ طالباً و ٤٠ طالبة) .
 ٢- عدد افراد اسلوب (الدراسة المنهجية) هو (٨٥) طالباً وطالبة (٤٤ طالباً و ٤١ طالبة) .
 ٣- عدد افراد اسلوب (الاحتفاظ بالحقائق العلمية) هو (٧١) طالباً وطالبة (٣٤ طالباً و ٣٧ طالبة) .
 ٤- عدد افراد اسلوب (المعالجة المفصلة والموسعة) هو (٨٧) طالباً وطالبة (٤٢ طالباً و ٤٥ طالبة) .

٤-٢- تفسير النتائج :

يكشف جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ذوي الأحكام الجمالية العالية والواطنة في كل من أسلوب التعلم (المعالجة المعمقة) ، وأسلوب التعلم (الأحتفاظ بالحقائق العلمية) إذ لم تبلغ الفروق في كل منها مستوى الدلالة في (٠.٠٥) ما يؤشر عدم تفوق أي من المجموعتين في هذا الأسلوب جدول (٤) .

أما في أسلوب التعلم (الدراسة المنهجية) فقد ظهر أن الفرق بين متوسطي المجموعتين كان ذو دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) ولصالح ذوي الأحكام الجمالية العالية وهذا واضح من كبر متوسط درجات ذوي الأحكام الجمالية العالية الذي بلغ (١٤.٢٥) في حين بلغ متوسط ذوي الأحكام الجمالية الواطنة (١٠.٧٥) .

ويمكن أرجاع ذلك إلى طبيعة الصفات العامة التي يتميز بها اصحاب هذا الأسلوب من قدرة على استخدام عادات محدودة وتنظيم الوقت والقدرة على ترتيب المادة الدراسية وهذا يجعلهم غير متسرعين في الحكم على الأشياء (الذهبي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٠) ، ويمكن ترحيل هذه الصفة إلى الأحكام الجمالية حيث التأنى وعدم التسرع غالباً ما يجعل الطالب أكثر مصداقية في حكمه على الأشياء ومنها العمل الفني جدول (٤) .

وأن أمعان النظر في جدول (٤) نرى أن أصحاب أسلوب المعالجة المفصلة والموسعة قد تفوقوا في الاحكام الجمالية على اقرانهم ذوي الأحكام الجمالية الواطنة بفرق ظهر ذي دلالة معنوية في المستوى (٠.٠٥) إذ رافق تمتعهم بأصدار أحكام جمالية عالية حصولهم على درجات مرتفعة في أسلوب التعلم (المعالجة المفصلة والموسعة) ويرجع السبب إلى طبيعة هؤلاء الأفراد الذين ينضون تحت هذا الأسلوب من حيث قدرتهم على ربط الحقائق منطقياً وتكوين صور ذهنية محددة عن المعلومات (الذهبي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٠) .

مما قد يؤدي إلى تأنيهم في إصدار الأحكام . كما أن قدرتهم في تكوين صورة محددة عن الشيء يجعلهم أكثر موضوعية من سواهم في تقييم الأشياء ومن هذه الأشياء هي الأعمال الفنية مما يجعلهم بالتالي يقعون في مجال من يصدرن الأحكام الجمالية العالية جدول (٤)

جدول (٤)

متوسطات ذكور وأناث ذوي الأحكام الجمالية العالية من طلبة المرحلة الثانوية في أسلوب التعلم (الدراسة المنهجية) و (المعالجة المفصلة والموسعة) والأختلافات بينهم وقيم (ت) ودلالات المعنوية

الدلالة من (٠.٠٥)	قيم (ت)		اناث		ذكور		متوسطات الذكور والاناث وقيم (ت) ودلالات
	الجدولية	المحسوبة	التباين	المتوسط	التباين	المتوسط	
غير دال	١.٩٨٧	٠.٢٨٦	٢.٩٦	١٤.٣٢	٢.٨	١٤.١٨	أساليب التعلم
غير دال	١.٩٨٦	٠.٥٢	٤.٩١	١٢.٥٨	٥.١١	١٢.٩٢	اسلوب الدراسة المنهجية
غير دال	١.٩٨٦	٠.٥٢	٤.٩١	١٢.٥٨	٥.١١	١٢.٩٢	اسلوب المعالجة المفصلة

عدد ذوي الأحكام الجمالية العالية في أسلوب التعلم (الدراسة المنهجية) هو ٤٨ بواقع (٣٣ ذ + ٢٥ث) وعدد في أسلوب التعلم (المعالجة المفصلة والموسعة) هو (٤٧) بواقع (٢٥ ز + ٢٢ث) ، واستخدام اختبار (ت) ذو النهايتين .

أما فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والاناث في أسلوبي التعلم (الدراسة المنهجية) و (المعالجة المفصلة والموسعة) فقد أوضح تحليل البيانات عن عدم بلوغ الفروق في كلا الأسلوبين بين متوسطي الذكور والاناث مستوى الدلالة المعنوية في (٠.٠٥) مما يؤشر عدم وجود اختلافات بين متوسطيهما في كلا الأسلوبين جدول (٥)

٤-٣- الاستنتاجات :

أستنتج الباحث من هذه الدراسة الأتي :

٤-٣-١- أن ذوي الأحكام الجمالية العالية من طلبة المرحلة الثانوية يغلب أن تكون أساليبهم التعليمية هي أسلوب (الدراسة المنهجية) أو أسلوب المعالجة المفصلة والموسعة بينما تكون أساليب التعلم لطلبة المرحلة الثانوية ذوو الأحكام الجمالية المتدنية غالباً هي أسلوب (المعالجة المعمقة) أو أسلوب (الأحتفاظ بالحقائق العلمية) .

٤-٣-٢- ليس لأختلاف الجنس أثر في إصدار الأحكام الجمالية العالية من قبل طلبة المرحلة الثانوية

٤-٤- التوصيات :

يوصي الباحث بالأتي :-

٤-٤-١- اعتماد نتائج هذه الدراسة بأخذ أسلوب التعلم دالة على الأحكام الجمالية والعكس صحيح في الدراسات الجمالية في أقسام كليات التربية الأساسية والفنون الجميلة .

٤-٤-٢- تطبيق نتائج هذه الدراسة على الذكور والاناث على حد سواء

٤-٥- المقترحات :

يقترح الباحث اجراء الدراسة التالية :

علاقة القيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية بأساليب التعلم .

المصادر :

- ١- الازيرجاوي ، فاضل محسن (١٩٩١) أسس علم النفس التربوي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق .
- ٢- ابو جادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٠) علم النفس التربوي ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- ٣- ابو ريان ، محمد علي (١٩٧٧) فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ط٥ ، دار المعارف ، الاسكندرية .
- ٤- أمين ، معن جاسم (٢٠٠١) الحكم الجمالي بين الإدراك الحسي والتذوق الفني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .
- ٥- البياتي ، عبد الجبار (١٩٧٧) الأحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، المؤسسة الثقافية العمالية ، بغداد .
- ٦- جلبلي ، شوان عبد الخالق (١٩٩٨) الشكل الجمالي ، الخصائص الشكلية ، قياسها وأثر تغييرها على درجات الاستجابة الجمالية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد .
- ٧- حسن ، عامر (١٩٩٤) علم النفس التربوي ، مكتبة الرواد للطباعة ، بغداد .
- ٨- حنفي ، عبد المنعم (١٩٧٨) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ج ٣ ، دار العودة ، بيروت .
- ٩- الحيلة ، محمد محمود (١٩٩٨) التربية الفنية وأساليب تدريسها ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- ١٠- الدجيلي ، نداء صباح (١٩٩٩) التقييم الجمالي للزخرفة في العمارة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الهندسة / جامعة بغداد .
- ١١- الذهبي ، جمال حميد (٢٠٠٤) أساليب التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة بغداد ع ٥ ، ص ص (١١٤-١٤٢) .
- ١٢- الربيعي ، زينب جاسم (٢٠٠٥) بناء مقياس للأحكام الجمالية في الرسم لدى طلبة المرحلة الثانوية رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى ، العراق .
- ١٣- الرماح ، سهى عبد الباقي (٢٠٠١) بناء اختبار في أدراك التنظيم الفني في الرسم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة / بغداد .
- ١٤- ستولنتز ، جيروم (١٩٧٤) النقد الفني ، ترجمة فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة .
- ١٥- السلوم ، عبد الحكيم (٢٠٠٠) التعلم ونظرياته ، مجلة النبأ عدد (٥) ، عمان .
- ١٦- سيد ، فتح الباب (١٩٩٧) البحث في الفن والتربية الفنية ، ط٢ ، دار عالم الكتب ، القاهرة .
- ١٧- السيدة ، فؤاد البيهي (١٩٧٩) علم النفس الأحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة .
- ١٨- الصراف ، عباس (١٩٧٩) أفاق النقد التشكيلي ، دار الرشيد للنشر ، سلسلة الكتب الفنية (٣١) بغداد .
- ١٩- عباس ، رواية عيد المنعم (١٩٨٧) القيم الجمالية ، جامعة الإسكندرية . كلية الآداب ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية .
- ٢٠- عدس ، عبد الرحمن ، وتوف محي الدين (١٩٩٨) المدخل إلى علم النفس ، ط٥ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، عمان الأردن .

- ٢١- عدس ، عبد الرحمن (١٩٩٩) علم النفس التربوي ، نظرة معاصرة ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، عمان .
- ٢٢- فرج ، صفوت (١٩٨٠) القياس النفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٢٣- فضل ، صلاح (١٩٨٧) نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
- ٢٤- فطيم ، محمد ، والجمال ابو العزائم (١٩٨٨) نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية ، ط١ ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة .
- ٢٥- فيركسون ، جورج (١٩٩٠) التحليل الأحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء العكلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .
- ٢٦- كروتشه ، بنديتو (....) علم الجمال والنقد الحديث ، ترجمة عبد العزيز حمودة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ٢٧- المالكي ، قبيلة فارس (٢٠٠٢) الجمال في الفكر العربي ، مجلة الحكمة العدد (٢٢) السنة الخامسة .
- ٢٨- مطر ، أميرة حلمي (١٩٧٢) مقدمة في علم الجمال ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ٢٩- نظمي ، محمد عزيز (١٩٧٨) الأبداع في علم الجمال ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٣٠- ياسين ، رشيد (١٩٨٥) البحث عن المعنى ، مجلة الأدب المعاصر ، العدد (٦) ، حزيران ١٩٨٥ ، بغداد .
- ٣١- يونان ، رمسيس (....) دراسات في الفن ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة .
- 32- Ausbel, D. (1960) " Asubsumption Theory of meaning Verable Learning and reattention " In the Journal of General Psychology , 166 pp. (213-244) .
- 33- Gagne, R. (1977) " The condition of Learning (3r d. Ed.) Holt – Rinehart & Winston In Journal of Educational Resear ch (No.08) .
- 34- Schmeck, R. (1983) " Learning Styles of Colloge students " In R. F. Dillon & R.R. Schemch Edition , Individual Differences in cognition .
- 35- Snowman, J. (1986) Learning Tacties and Strategies " In G. D. Phye & Ander (ed) Cognative Instruction Psychology Acadimic Press, New York .
- 36- Wolf, Janet (1983) Aesthetic and Sociology of Art " Borttomor, T. (ed.) Gearge Allen & Unwin , London .
- 37- Yettes, D. & oth. (1977) " Flexibility of cognitive style and Relation Ship to Acadimic Achievement in Fourth and Sixth Grades " Acadimic press, New york .